

يحيى سامي النعموش

عنوان البحث:

تحليل فجوات الالتزام بإدارة المخاطر البيئية في الشركات الصناعية الكبرى: منظور الحوكمة البيئية

أولاً: مقدمة البحث

في ظل التغيرات البيئية المتسارعة وازدياد التحديات المتعلقة بالاستدامة، أصبحت إدارة المخاطر البيئية جزءاً لا يتجزأ من مسؤوليات الشركات الصناعية الكبرى، لا سيما تلك التي تؤثر أنشطتها بشكل مباشر على البيئة. ورغم تبني العديد من الشركات لسياسات ومعايير تهدف إلى الحد من الأضرار البيئية، إلا أن الفجوة بين السياسات المعلنة والممارسات الواقعية لا تزال قائمة، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول مدى فعالية هذه الشركات في الالتزام الحقيقي بإدارة المخاطر البيئية.

وتُعد الحوكمة البيئية أحد المحاور الأساسية في دعم التزام الشركات ورفع كفاءتها في التعامل مع المخاطر البيئية. إذ تعتمد الحوكمة البيئية على مبادئ الشفافية والمساءلة والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرار، ما يساهم في تقليل الفجوات وتعزيز الأداء البيئي العام للمؤسسة. من هذا المنطلق، تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل طبيعة فجوات الالتزام، ودراسة دور الحوكمة البيئية في سد تلك الفجوات ضمن الشركات الصناعية الكبرى.

ثانياً: مشكلة الدراسة

رغم ما تُظهره الشركات الصناعية الكبرى من التزام معلن بإدارة المخاطر البيئية، إلا أن المؤشرات الواقعية تدل على وجود فجوات بين ما يتم التصريح به من سياسات وممارسات فعلية على أرض الواقع. وتكمن المشكلة في أن هذه الفجوات قد تؤدي إلى تفاقم الأضرار البيئية، وتضعف مصداقية تلك الشركات أمام الجهات التنظيمية والمجتمع.

مشكلة الدراسة الرئيسية:

ما طبيعة فجوات الالتزام بإدارة المخاطر البيئية في الشركات الصناعية الكبرى؟ وما الدور الذي تلعبه الحوكمة البيئية في تقليص هذه الفجوات؟

ثالثاً: أهمية الدراسة

1. الأهمية العلمية:

- تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بإدارة المخاطر البيئية والحوكمة.
- تطرح إطاراً تحليلياً يدمج بين تحليل الفجوات والحوكمة البيئية، وهو طرح نادر في البيئة العربية.

2. الأهمية العملية:

- تتيح لصناع القرار داخل الشركات فهم أسباب الفجوات واقتراح حلول عملية لسدها.
- تساعد الجهات التنظيمية على تطوير أدوات رقابية فعالة تعزز الالتزام البيئي.

رابعاً: أهداف الدراسة

1. تحديد مستوى التزام الشركات الصناعية الكبرى بإدارة المخاطر البيئية.
2. تحليل الفجوات بين السياسات البيئية المعلنة والممارسات الفعلية.
3. دراسة دور الحوكمة البيئية في التأثير على مستوى الالتزام البيئي.
4. اقتراح إطار عملي يعزز الالتزام البيئي من خلال الحوكمة.

خامساً: تساؤلات الدراسة

1. ما مدى التزام الشركات الصناعية الكبرى بإدارة المخاطر البيئية؟

2. ما طبيعة الفجوات بين السياسات البيئية المكتوبة والممارسات الفعلية؟
3. ما دور الحوكمة البيئية في تعزيز الالتزام وتقليص الفجوات؟
4. ما العوامل التنظيمية التي تؤثر في فعالية الحوكمة البيئية؟

سادساً: فروض الدراسة

1. توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين السياسات البيئية المعلنة والممارسات الفعلية داخل الشركات الصناعية الكبرى.
2. تؤثر الحوكمة البيئية بشكل إيجابي ومباشر على مستوى الالتزام بإدارة المخاطر البيئية.
3. كلما زادت درجة تطبيق مبادئ الشفافية والمساءلة، قلّت فجوات الالتزام البيئي.

سابعاً: الدراسات السابقة

- سيتم في الفصل الثاني من الرسالة استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بمحورين رئيسيين:
- دراسات تناولت إدارة المخاطر البيئية في القطاع الصناعي.
 - دراسات ركزت على الحوكمة البيئية وتأثيرها على الأداء المؤسسي.
- وسيشمل العرض مناقشة الأطر النظرية، والمنهجيات، والنتائج، ونقاط الاتفاق والاختلاف مع هذه الدراسة.

ثامناً: المنطلقات النظرية للدراسة

- ترتكز الدراسة على عدد من النظريات والأطر المفاهيمية، أبرزها:
1. نظرية أصحاب المصالح (Stakeholder Theory)
 2. نظرية الحوكمة المؤسسية البيئية (Environmental Governance)
 3. نموذج تحليل الفجوة (Gap Analysis Model)

تاسعاً: المنهجية وطرق البحث

- نوع الدراسة: تطبيقية، وصفية تحليلية.
- المنهج:
- وصفي لتحليل واقع إدارة المخاطر البيئية.
- تحليلي لفحص العلاقة بين الحوكمة البيئية وفجوات الالتزام.
- مجتمع الدراسة: شركات صناعية كبرى في المملكة العربية السعودية.
- العينة: مدراء إدارات البيئة والمخاطر، ومختصون بالامتثال البيئي.
- أساليب التحليل: تحليل إحصائي + تحليل كيفي.

عاشراً: أدوات الدراسة

- الاستبانة: تقيس مستوى الالتزام البيئي وتطبيق الحوكمة.
- المقابلات شبه المهيكلة: للحصول على رؤى معمقة من العاملين في المجال.
- تحليل الوثائق والسياسات البيئية: لفهم محتوى السياسات وتطابقها مع الواقع.

الحادية عشر: حدود الدراسة

1. حدود موضوعية: تركّز على إدارة المخاطر البيئية فقط.
2. حدود زمنية: الفترة من عام 2023 إلى 2025.
3. حدود مكانية: شركات صناعية كبرى داخل المملكة العربية السعودية.
4. حدود بشرية: الموظفون المسؤولون عن البيئة والمخاطر والامتثال داخل تلك الشركات.

الثانية عشر: المراجع (عينة أولية)

- ISO 14001 Environmental Management Systems – Guidelines -
World Economic Forum (2022). Global Environmental Risk Report -
Boersma, M. (2017). Environmental Governance and Corporate & .Clarke, T -
Responsibility
Al-Shammari, B. (2021). “Environmental Risk Management in Saudi Industrial -
Sustainability & Sector,” Journal of Risk
Vision 2030 Environmental Reports – Saudi Arabia -